

الغدير

[198] فضيلة العلم الرابية لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وابن حجر نفسه من أولئك الذين زيفوه وحكموا عليه بالضعف كما في كتابه الفتاوى الحديثة ص 197 فقال: حديث ضعيف، و معاوية حلقتها فهو ضعيف أيضا. فأذهله لجاحه في حجاجه عن حكمه ذاك، ورأى ما حكم عليه بالضعف نضا في أعلمية أبي بكر. وقال العجلوني في كشف الخفا ج 1: 204: روى الديلمي في " الفردوس " بلا إسناد عن ابن مسعود رفعه: أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها، وعلي بابها. وروى أيضا عن أنس مرفوعا: أنا مدينة العلم، علي بابها، ومعاوية حلقتها. قال في المقاصد: وبالجمله فكلها ضعيفة وألفاظ أكثرها ركيكة. وقال السيد محمد درويش الحوت في أسنى المطالب ص 73: أنا مدينة العلم، أبو بكر أساسها، وعمر حيطانها وذلك لا ينبغي ذكره في كتب العلم لا سيما مثل ابن حجر الهيتمي ذكر ذلك في الصواعق والزواجر وهو غير جيد من مثله: اهـ. فلم يبق إذن مجال للمناقشة بالتعبير بالباب لمولانا صلوات الله عليه وبالأساس و الحيطان والسقف والحقله لغيره، حسب المسكين ناحته هذه المهزأة مدينة خارجية يرمق إليها، ويتجول بين جدرانها، ويتفيا تحت سقفها، ويدق بابها بالحلقه، وقد عزب عنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم يريد أن السبب الوحيد للاستفادة من علوم النبوة هو خليفته مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، كما أن المدخل الوحيد للمدينة بابها، فهو معنى كنائي جيئ به لإفاده ما ذكرناه، والأساس لا فضيلة له غير أنه يقوم عليه سياج المدينة المشاد للوقاية عن الغارات والسرقات، وأما معنويات المدينة فلا صلة لها بشئ من ذلك، والاستفادة بالسقف على فرض تصويره في المدن ليس إلا الاستغلال ودفع عايده الحر والقر ولذلك لا يسقف إلا المحال التي يتصور فيها ذلك كالبيوت والحمامات والخوانيت والربط وأمثالها. فقاصد المدينة للاستفادة مما فيها من علم أو ثروة أو أي من أقسام النفع معنوية ومادية لا يتوصل بها إلا بالدخول من الباب، فهو أهم مما جاء به ابن حجر من الأساس والجدار والسقف وأما الحلقة فيحتاج إليه لفتح الباب وسده و الدق إذا كان مرتجا غير أن باب علم النبوة غير موصود، ولا يزال مفتوحا على البشر بمصراعيه أبد الدهر.